الإمام علي (ع) عن لسان القرآن الكريم 2

<"xml encoding="UTF-8?>

أُذُنٌ واعية

(لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ) (81) .

53 – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا عليّ ، إنّ الله أمرني أن أُدنيك وأُعلّمك لتعي ، وأُنزلت هذه الآية : (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ) ، فأنت أُذن واعية لعلمي (82) .

54 – تاريخ دمشق عن بريدة الأسلمي : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعليّ : إنّ الله أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك ، وأن أُعلّمك وأن تعي ، وحقّ على الله أن تعي . قال : ونزلت (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ) (83) .

55 – الإمام عليّ (عليه السلام) : لمّا نزلت : (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ) قال لي النبيّ (صلى الله عليه وآله) : سألت الله أن يجعلها أُذنك يا عليّ (84) .

56 – الإمام الصادق (عليه السلام) : لمّا نزلت : (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : هي أُذنك يا عليّ (85) .

57 – تفسير الطبري عن مكحول : قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ) ثمّ التفت إلى عليّ فقال : سألت الله أن يجعلها أُذنك .

قال عليّ (رضي الله عنه) : فما سمعت شيئاً من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنسيته (86) .

58 – ينابيع المودّة عن الأصبغ بن نباتة : لمّا قدم عليّ (عليه السلام) الكوفة صلّى بالناس أربعين صباحاً يقرأ : (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى) (87) فعابه بعض ، فقال : إنّي لأعرف ناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، وما حرف نزل إلاّ وأنا أعرف فيمن أُنزل ، وفي أي يوم ، وأي موضع أُنزل ، أما تقرؤون : (إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) (88) والله هي عندي ، ورثتها من حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن إبراهيم وموسى (عليهما السلام) ، والله أنا الذي أنزل الله فيَّ : (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ) ، فإنّا كنّا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيخبرنا بالوحي فأعيه ويفوتهم ، فإذا خرجنا قالوا : (مَاذَا قَالَ آنِفًا) (89) (90) .

59 – الإمام الصادق (عليه السلام) – في قوله تعالى : (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ) – : وَعَتها أُذن أمير المؤمنين (عليه السلام) من الله ما كان وما يكون (91) .

خير البرية

(إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) (92) .

60 – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : عليّ خير البريّة (93) .

61 – عنه (صلى الله عليه وآله) – في قوله تعالى : (أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) – : أنت يا عليّ وشيعتك (94) .

62 – تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله : كنّا عند النبيّ (صلى الله عليه وآله) فأقبل عليّ بن أبي طالب ، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله) : قد أتاكم أخي ، ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده ، ثمّ قال : والذي نفسي بيده ، إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ، ثمّ قال : إنّه أوّلكم إيماناً معي ، وأوفاكم بعهد الله ، وأقومكم بأمر الله ، وأعدلكم في الرعيّة ، وأقسمكم بالسويّة ، وأعظمكم عند الله مزيّة . قال : ونزلت : (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّاَلِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) قال : فكان أصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله) إذا أقبل عليّ قالوا : قد جاء خير البريّة (95) .

63 – الإمام عليّ (عليه السلام) : حدّثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا مسنده إلى صدري فقال : أي عليّ ، ألم تسمع قول الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّاَلِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) ؟ أنت وشيعتك ، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأُمم للحساب تدعون غُرّاً محجّلين (96) (97) .

64 – الإمام الباقر (عليه السلام) : إنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال : يا عليّ (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّاَلِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) : أنت وشيعتك ، ترد عليَّ أنت وشيعتك راضين مرضيّين (98) .

خصم الكفّار

(هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ) (99) .

65 – الإمام عليّ (عليه السلام) : فينا نزلت هذه الآية : (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ) (100) .

66 – صحيح البخاري عن أبي مجلَز عن قيس بن عباد عن الإمام عليّ (عليه السلام) : أنا أوّل من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة .

قال قيس : وفيهم نزلت : (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ) قال : هم الذين بارزوا يوم بدر : عليّ وحمزة

وعبيدة ، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة (101) .

67 – صحيح البخاري عن قيس بن عباد : سمعت أبا ذرّ يُقسم قَسَماً : إنّ هذه الآية : (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ) نزلت في الذين برزوا يوم بدر : حمزة وعليّ وعبيدة بن الحارث ، وعتبة وشيبة – ابني ربيعة – والوليد بن عتبة (102) .

68 – الدرّ المنثور عن ابن عبّاس : لمّا بارز عليّ وحمزة وعبيدة وعتبة وشيبة والوليد ، قالوا لهم : تكلّموا نعرفْكم .

قال : أنا عليّ ، وهذا حمزة ، وهذا عبيدة ، فقالوا : أكفّاء كرام .

فقال عليّ : أدعوكم إلى الله وإلى رسوله .

فقال عتبة : هلمّ للمبارزة .

فبارز عليّ شيبة فلم يلبث أن قتله ، وبارز حمزة عتبة فقتله ، وبارز عبيدة الوليد فصعب عليه ، فأتى عليّ (عليه السلام) فقتله ، فأنزل الله (هَذَانِ خَصْمَانِ) الآية (103) .

69 – الدرّ المنثور عن لاحق بن حميد : نزلت هذه الآية يوم بدر : (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّار) في عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، ونزلت : (إِنَّ اللّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ) إلى قوله : (وَهُدُواْ إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ) (104) في عليّ بن أبي طالب ، وحمزة ، وعبيدة بن الحارث (105) .

70 – البداية والنهاية : قد شهد عليّ بدراً ، وكانت له اليد البيضاء فيها ، بارز يومئذ فغلب وظهر ، وفيه وفي عمّه حمزة وابن عمّه عبيدة بن الحارث وخصومهم الثلاثة : عتبة ، وشيبة ، والوليد بن عتبة ، نزل قوله تعالى : (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ) الآية (106) .

الهادي

(إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْم هَاد) (107) .

71 – تاريخ دمشق عن ابن عبّاس : لمّا نزلت : (إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْم هَاد) قال النبيّ (صلى الله عليه وآله) : أنا المنذر ، وعليّ الهادي ، بك يا عليّ يهتدي المهتدون (108) .

72 – رسول الله (صلى الله عليه وآله) – للإمام الحسن (عليه السلام) – : يا حسن ، إنّ الله يقول : (إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْم هَاد) فأنا المنذر ، وعليّ الهادي (109) .

73 – الإمام عليّ (عليه السلام) – في الآية الكريمة : رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنذر ، وأنا الهادي (

. (110

74 – الأمالي للصدوق عن عبّاد بن عبد الله : قال عليّ (عليه السلام) : ما نزلت من القرآن آيةٌ إلاّ وقد علمت أين نزلت ، وفيمن نزلت ، وفي أيّ شيء نزلت ، وفي سهل نزلت أو في جبل نزلت .

قيل : فما نزل فيك ؟

فقال (عليه السلام) : لولا أنّكم سألتموني ما أخبرتكم ، نزلت فيَّ هذه الآية : (إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْم هَاد) فرسول الله المنذر ، وأنا الهادي إلى ما جاء به (111) .

75 – تاريخ دمشق عن مجاهد – في الآية الكريمة – : الهادي عليّ بن أبي طالب (112) .

الوليّ المتصدّق في الركوع

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (113) .

76 – المعجم الأوسط عن عمّار بن ياسر : وقف على عليّ بن أبي طالب سائل وهو راكع في تطوّع ، فنزع خاتمه فأعطاه السائل ، فأتى رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) فأعلمه ذلك ، فنزلت على النبيّ (صلى الله عليه وآله) هذه الآية : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) فقرأها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثمّ قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ والِ من والاه ، وعادِ من عاداه (114) .

77 – تفسير الطبري عن مجاهد – في قوله تعالى : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ) الآية – : نزلت في عليّ بن أبي طالب ؛ تصدّق وهو راكع (115) .

78 – المناقب لابن شهر آشوب : اجتمعت الأُمّة [على] (116) أنّ هذه الآية نزلت في عليّ (عليه السلام) لمّا تصدّق بخاتمه وهو راكع ، لا خلاف بين المفسّرين في ذلك ، ذكره الثعلبي ، والماوردي ، والقشيري ، والقزويني ، والرازي ، والنيسابوري ، والفلكي ، والطوسي ، والطبري في تفاسيرهم عن السدّي ، ومجاهد ، والحسن ، والأعمش ، وعتبة بن أبي حكيم ، وغالب بن عبد الله ، وقيس بن الربيع ، وعباية الربعي ، وعبد الله بن عبّاس ، وأبي ذرّ الغفاري .

وذكره ابن البيع في معرفة أُصول الحديث عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، والواحدي في أسباب نزول القرآن عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبّاس ، والسمعاني في فضائل الصحابة عن حميد الطويل عن أنس ، وسلمان بن أحمد في معجمه الأوسط عن عمّار ، وأبو بكر البيهقي في المصنّف ، ومحمّد الفتّال في التنوير وفي الروضة عن عبد الله بن سلام ، وأبي صالح ، والشعبي ، ومجاهد ، وزرارة بن أعين عن محمّد بن عليّ ، والنطنزي في الخصائص عن ابن عبّاس ، والإبانة عن الفلكي عن جابر الأنصاري ، وناصح التميمي ، وابن عبّاس ، والكلبي ، في روايات مختلفة الألفاظ متّفقة المعاني (117) .

الذي يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ) (118) .

79 – الإمام زين العابدين (عليه السلام) – في الآية الكريمة – : نزلت في عليّ (عليه السلام) حين بات على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) (119) .

80 – الإمام الباقر (عليه السلام) : أمّا قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ) فإنّها أُنزلت في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) حين بذل نفسه لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله) ليلة اضطجع على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمّا طلبته كفّار قريش (120) .

81 – تاريخ دمشق عن ابن عبّاس : بات عليّ ليلة خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المشركين على فراشه ليعمي على قريش ، وفيه نزلت هذه الآية : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ) (121) .

82 – أُسد الغابة عن الثعلبي : أنزل الله عزّ وجلّ على رسوله (صلى الله عليه وآله) وهو متوجّه إلى المدينة في شأن عليّ : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ) (122) .

83 – الأمالي للطوسي عن أبي زيد سعيد بن أوس : كان أبو عمرو بن العلاء إذا قرأ : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ) قال : كرّم الله عليّاً ، فيه نزلت هذه الآية (123) .

84 – المناقب لابن شهر آشوب : الثعلبي في تفسيره ، وابن عقب في ملحمته ، وأبو السعادات في فضائل العشرة ، والغزالي في الإحياء ، وفي كيمياء السعادة أيضاً ، برواياتهم عن أبي اليقظان ، وجماعةٌ من أصحابنا ومن ينتمي إلينا نحو : ابن بابويه ، وابن شاذان ، والكليني ، والطوسي ، وابن عقدة ، والبرقي ، وابن فيّاض ، والعبدلي ، والصفواني ، والثقفي بأسانيدهم عن ابن عبّاس ، وأبي رافع ، وهند بن أبي هالة ، أنّه قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

أوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل : إنّي آخيت بينكما ، وجعلتُ عمْر أحدكما أطول من عمر صاحبه ، فأيّكما يؤثر أخاه ؟ فكلاهما كرها الموت .

فأوحى الله إليهما : ألا كنتما مثل وليّي عليّ بن أبي طالب ؟ آخيت بينه وبين محمّد نبيّي ، فآثره بالحياة على نفسه ، ثمّ ظلّ أُؤرقه (124) على فراشه يقيه بمهجته ! اهبطا إلى الأرض جميعاً ، فاحفظاه من عدوّه .

فهبط جبريل فجلس عند رأسه ، وميكائيل عند رجليه ، وجعل جبرئيل يقول : بخ بخ ! من مثلك يا بن أبي طالب واللهُ يباهي به الملائكة ؟ فأنزل الله : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ) (125) .

85 – تفسير الفخر الرازي – في تفسير الآية الكريمة – : نزلت في عليّ بن أبي طالب ، بات على فراش رسول الله (

صلى الله عليه وآله) ليلة خروجه إلى الغار .

ويروى : أنّه لمّا نام على فراشه قام جبريل (عليه السلام) عند رأسه ، وميكائيل (عليه السلام) عند رجليه ، وجبريل ينادي : بخ بخ ! من مثلك يا بن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة ؟ ونزلت الآية (126) .
الذي ينفق ماله بالليل والنهار سرّاً وعلانية

(الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) (127) .

86 – المعجم الكبير عن ابن عبّاس – في قول الله عزّ وجلّ : (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً) – : نزلت في عليّ بن أبي طالب ، كانت عنده أربعة دراهم ، فأنفق بالليل واحداً ، وبالنهار واحداً ، وفي السرّ واحداً ، وفي العلانية واحداً (128) .

87 – تفسير العيّاشي عن أبي إسحاق : كان لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أربعة دراهم لم يملك غيرها ، فتصدّق بدرهم ليلاً ، وبدرهم نهاراً ، وبدرهم سرّاً ، وبدرهم علانيةً ، فبلغ ذلك النبيّ (صلى الله عليه وآله) فقال : يا عليّ ، ما حملك على ما صنعت ؟ قال (عليه السلام) : إنجاز موعود الله .

فأنزل الله : (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً) الآية (129) .

88 – تفسير الفخر الرازي – في تفسير الآية الكريمة – : في سبب النزول وجوه :

الأوّل : لمّا نزل قوله تعالى : (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ) (128) بعث عبد الرحمن بن عوف إلى أصحاب الصفّة بدنانير ، وبعث عليّ (رضي الله عنه) بِوَسْق (130) من تمر ليلاً ، فكان أحبّ الصدقتين إلى الله تعالى صدقته ، فنزلت هذه الآية ، فصدقة الليل كانت أكمل .

والثاني : قال ابن عبّاس : إنّ عليّاً (عليه السلام) ما كان يملك غير أربعة دراهم ، فتصدّق بدرهم ليلاً ، وبدرهم نهاراً ، وبدرهم سرّاً ، وبدرهم علانيةً ، فقال (صلى الله عليه وآله) : ما حملك على هذا ؟ فقال : أن أستوجب ما وعدني ربّي ، فقال (صلى الله عليه وآله) : لك ذلك . فأنزل الله تعالى هذه الآية (131) .

89 – المناقب لابن شهر آشوب : ابن عبّاس والسدّي ومجاهد والكلبي وأبو صالح والواحدي والطوسي والثعلبي والطبرسي والماوردي والقشيري والثمالي والنقّاش والفتّال وعبيد الله بن الحسين وعليّ بن حرب الطائي في تفاسيرهم : أنّه كان عند عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أربعة دراهم من الفضّة ، فتصدّق بواحد ليلاً ، وبواحد نهاراً ، وبواحد سرّاً ، وبواحد علانيةً ، فنزل : (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِالَّيْلِ) الآية ، فسمّى كلّ درهم مالاً ، وبشّره بالقبول (132) .
المؤذّن بين أصحاب الجنّة والنار

(وَنَادَى أَصْحَبُ الْجَنَّةِ أَصْحَبَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) (133) .

90 – الإمام عليّ (عليه السلام) : (فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) فأنا ذلك المؤذِّن (134) .

91 – عنه (عليه السلام) : أنا المؤذِّن على الأعراف (135) .

92 – عنه (عليه السلام) : أنا المؤذِّن في الدنيا والآخرة ، قال الله عزّ وجلّ : (فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) أنا ذلك المؤذّن ، وقال : (وَأَذَنٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ) (136) فأنا ذلك الأذان (137) .

93 – الكافي عن أحمد بن عمر الحلاّل : سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله تعالى : (فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) ؟ قال (عليه السلام) : المؤذّن أمير المؤمنين (عليه السلام) (138) .
ولايته كمال الدين

(الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا) (139) .

(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) (140) .

94 – تاريخ بغداد عن أبي هريرة : من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجّة كتب له صيام ستّين شهراً ، وهو يوم غدير خمّ لمّا أخذ النبيّ (صلى الله عليه وآله) بيد عليّ بن أبي طالب فقال :

ألست وليّ المؤمنين ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه .

فقال عمر بن الخطّاب : بخ بخ لك يا بن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم .

فأنزل الله : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) (141) .

95 – النور المشتعل عن أبي سعيد الخدري : إنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) دعا الناس إلى عليّ (عليه السلام) في غدير خمّ ، وأمر بما تحت الشجر من الشوك فقُمَّ (142) ، وذلك يوم الخميس ، فدعا عليّاً فأخذ بضَبْعَيه (143) فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثمّ لم يتفرّقوا حتى نزلت هذه الآية : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا) .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الله أكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضى الربّ برسالتي ، وبالولاية لعليّ (عليه السلام) من بعدي .

ثمّ قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ والِ من والاه ، وعادِ من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله (144) .

96 – تاريخ دمشق عن أبي سعيد الخدري : نزلت هذه الآية : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ) على

رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب (145) .
مودّته من الرحمن

(إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) (146) .

97 – الدرّ المنثور عن البرّاء : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعليّ : قل : اللهمّ اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي عندك ودّاً ، واجعل لي في صدور المؤمنين مودّةً .

فأنزل الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) . قال : فنزلت في عليّ (عليه السلام) (147) .

98 – الإمام الباقر (عليه السلام) : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا عليّ ، ألا أُعلّمك ؟ قل : اللهمّ اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي عندك ودّاً .

فنزلت هذه الآية : (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) (148) .

99 – الإمام الصادق (عليه السلام) – في الآية الكريمة – : كان سبب نزول هذه الآية : أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان جالساً بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له : قل يا عليّ : اللهمّ اجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً ، فأنزل الله : (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) (149) .

100 – عنه (عليه السلام) : دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام) في آخر صلاته رافعاً بها صوته يسمع الناس يقول : اللهمّ هب لعليّ المودّة في صدور المؤمنين ، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين ، فأنزل الله : (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) (150) .

101 – عنه (عليه السلام) – في قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) – : ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) هي الودّ الذي قال الله تعالى (151) .

102 – المعجم الأوسط عن ابن عبّاس : نزلت في عليّ : (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) . قال : محبّة في قلوب المؤمنين (152) .

103 – الإمام عليّ (عليه السلام) : لقيني رجل فقال : يا أبا الحسن ، أما والله إنّي لأُحبّك في الله ، فرجعت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبرته بقول الرجل ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لعلّك يا عليّ اصطنعت إليه معروفاً ، فقلت : والله ، ما اصطنعت إليه معروفاً !

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تَتُوق (153) إليك بالمودّة .

فنزل قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) (154) .

104 – تذكرة الخواصّ عن ابن عبّاس – في قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ

وُدًّا) – : هذا الودّ جعله الله لعليّ في قلوب المؤمنين (155) .

---

(81) حلية الأولياء : 1 / 67 ، النور المشتعل : 267 / 74 كلاهما عن عمر عن أبيه الإمام عليّ (عليه السلام) .
(82) تاريخ دمشق : 42 / 361 ، أسباب نزول القرآن : 465 / 838 ، تفسير الطبري : 14 / الجزء 29 / 56 ، تفسير ابن كثير : 8 / 238 ، تفسير القرطبي : 18 / 264 عن أبي برزة الأسلمي وليس فيه " قال : ونزلت . . . " ، المناقب لابن المغازلي : 319 / 364 نحوه ؛ تفسير فرات : 501 / 659 ، كشف الغمّة : 1 / 120 وص 322 .
(83) المناقب لابن المغازلي : 319 / 363 ، شواهد التنزيل : 2 / 361 / 1007 كلاهما عن الأشجّ ، النور المشتعل : 268 / 75 عن مكحول نحوه ؛ عيون أخبار الرضا : 2 / 62 / 256 عن الحسن بن عبد الله الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه (عليهم السلام) ، كنز الفوائد : 2 / 152 عن الأشجّ ، دلائل الإمامة : 235 / 162 عن عمارة بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام) ، تفسير فرات : 500 / 655 عن الإمام الباقر (عليه السلام) وراجع ص 501 / 660 والمناقب للكوفي : 1 / 142 / 79 وروضة الواعظين : 118 .
(84) الكافي : 1 / 423 / 57 عن يحيى بن سالم ، تفسير فرات : 499 / 653 عن الإمام الباقر (عليه السلام) وفيه " هي والله أُذن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) " .
(85) تفسير الطبري : 14 / الجزء 29 / 55 ، الكشّاف : 4 / 134 ، تفسير الفخر الرازي : 30 / 107 ، تفسير ابن كثير : 8 / 238 وفيه " فكان عليّ يقول . . . " بدل " قال عليّ (عليه السلام) " ، أنساب الأشراف : 2 / 363 ، المناقب لابن المغازلي : 265 / 312 نحوه ؛ المناقب للكوفي : 1 / 196 / 121 ، تفسير فرات : 501 / 658 وفيه " وكان عليّ يقول : ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلاماً إلاّ أوعيته وحفظته " ، الطرائف : 93 / 130 وفيه " فما نسيت شيئاً وما كان لي أن أنساه " .
(86) الأعلى : 1 .
(87) الأعلى : 18 و 19 .
(88) محمّد : 16 .
(89) ينابيع المودّة : 1 / 361 / 28 ؛ تفسير العيّاشي : 1 / 14 / 1 ، بصائر الدرجات : 135 / 3 كلاهما نحوه .
(90) مختصر بصائر الدرجات : 65 ، بصائر الدرجات : 517 / 48 وليس فيه " من الله " وكلاهما عن عبد الرحمن بن كثير .
(91) البيّنة : 7 .
(92) تاريخ دمشق : 42 / 371 / 8968 ، المناقب للخوارزمي : 111 / 119 ، فرائد السمطين : 1 / 155 / 117 ، شواهد التنزيل : 2 / 471 / 1143 ؛ كشف الغمّة : 1 / 152 كلّها عن أبي سعيد ، المناقب لابن شهرآشوب : 3 / 69 عن جابر .
(93) تفسير الطبري : 15 / الجزء 30 / 265 عن أبي الجارود ، شواهد التنزيل : 2 / 465 / 1133 عن جابر وكلاهما عن الإمام الباقر (عليه السلام) وص 461 / 1126 عن ابن عبّاس وص 463 / 1130 عن أبي برزة ، المناقب للخوارزمي : 266 / 247 ، كفاية الطالب : 246 كلاهما عن يزيد بن شراحيل عن الإمام عليّ (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله) .
(94) تاريخ دمشق : 42 / 371 / 8967 ، المناقب للخوارزمي : 111 / 120 ؛ الأمالي للطوسي : 251 / 448 ، بشارة المصطفى : 122 وص 192 .

(95) المُحَجّلون : أي بِيضُ مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام ، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه (النهاية : 1 / 346) .

(96) المناقب للخوارزمي : 265 / 247 عن يزيد بن شراحيل الأنصاري ، الدرّ المنثور : 8 / 589 ؛ كشف الغمّة : 1 / 316 ، تأويل الآيات الظاهرة : 2 / 831 / 3 عن يزيد بن شراحيل ، المناقب لابن شهر آشوب : 3 / 68 عن ابن عبّاس وأبي برزة وابن شرحبيل والإمام الباقر (عليه السلام) نحوه .

(97) تفسير الحبري : 372 / 99 ؛ شواهد التنزيل : 2 / 465 / 1134 كلاهما عن جابر .

(98) الحجّ : 19 .

(99) صحيح البخاري : 4 / 1459 / 3749 ، المستدرك على الصحيحين : 2 / 418 / 3454 وفيه " نزلت فينا وفي الذين بارزوا يوم بدر عتبة وشيبة والوليد " ، النور المشتعل : 144 / 39 وفيه " فينا نزلت هذه الآية في مبارزتي يوم بدر . . . " وكلّها عن قيس بن عُباد .

(100) صحيح البخاري : 4 / 1769 / 4467 وص 1458 / 3747 وفيه " وعبيدة أو أبو عبيدة بن الحارث . . . " ، المستدرك على الصحيحين : 2 / 419 / 3456 نحوه ، تفسير الطبري : 10 / الجزء 17 / 131 ، تفسير الفخر الرازي : 23 / 22 كلاهما عن أبي ذرّ ؛ سعد السعود : 102 عن أبي مجاهد عن قيس بن عبادة ، الأمالي للطوسي : 85 / 128 عن قيس بن سعد بن عبادة وليس فيه " قال قيس . . . " .

(101) صحيح البخاري : 4 / 1459 / 3751 و ح 3748 وص 1769 / 4466 كلاهما نحوه ، صحيح مسلم : 4 / 2323 / 34 ، السنن الكبرى : 9 / 220 / 18341 وج 3 / 391 / 6116 ، تفسير الطبري : 10 / الجزء 17 / 131 ، سنن ابن ماجة : 2 / 946 / 2835 ، المستدرك على الصحيحين : 2 / 419 / 3455 ، المصنّف لابن أبي شيبة : 8 / 474 / 31 ، المعجم الكبير : 3 / 149 / 2954 ، الطبقات الكبرى : 3 / 17 ، دلائل النبوّة للبيهقي : 3 / 72 ، أسباب نزول القرآن : 317 / 619 والسبعة الأخيرة نحوه ؛ خصائص الوحي المبين : 258 / 197 ، شرح الأخبار : 3422 / 684 .

(102) الدرّ المنثور : 6 / 19 نقلاً عن ابن مردويه وراجع تفسير فرات : 272 / 365 .

(103) الحجّ : 23 و 24 .

(104) الدرّ المنثور : 6 / 20 نقلاً عن عبد بن حميد .

(105) البداية والنهاية : 7 / 224 .

(106) الرعد : 7 .

(107) تاريخ دمشق : 42 / 359 ، النور المشتعل : 118 / 32 ؛ مجمع البيان : 6 / 427 ، شرح الأخبار : 2 / 272 / 580 وص 350 / 701 ، خصائص الوحي المبين : 118 / 80 – 82 .

(108) كفاية الأثر : 163 ، البرهان في تفسير القرآن : 3 / 227 / 5444 كلاهما عن الحسن عن أبيه الإمام الحسن (عليه السلام) .

(109) المستدرك على الصحيحين : 3 / 140 / 4646 ، تاريخ دمشق : 42 / 359 كلاهما عن عبّاد بن عبد الله .

(110) الأمالي للصدوق : 350 / 423 ، روضة الواعظين : 131 .

(111) تاريخ دمشق : 42 / 360 ؛ تفسير الحبري : 344 / 82 وفيه " محمّد (صلى الله عليه وآله) المنذر ، وعليّ (عليه السلام) الهادي " .

(112) المائدة : 55 .

(113) المعجم الأوسط : 6 / 218 / 6232 ، شواهد التنزيل : 1 / 223 / 231 ، النور المشتعل : 74 / 10 نحوه ، الدرّ المنثور : 3 / 105 .

(114) تفسير الطبري : 4 / الجزء 6 / 289 ، تفسير ابن كثير : 3 / 130 وص 129 عن سلمة بن كهيل ، تفسير الفخر الرازي : 12 / 28 عن ابن عبّاس وليس فيه " تصدّق وهو راكع " ، تاريخ دمشق : 42 / 357 عن سلمة ، تذكرة الخواصّ : 15 نحوه ، الدرّ المنثور : 3 / 105 وأيضاً في نفس الصفحة عن سلمة بن كهيل .

(115) ما بين المعقوفين زيادة منّا يقتضيها السياق .

(116) المناقب لابن شهر آشوب : 3 / 2 .

(117) البقرة : 207 .

(118) الأمالي للطوسي : 446 / 996 عن حكيم بن جبير ، المناقب لابن شهر آشوب : 2 / 64 ورواه بطرق عديدة .

(119) تفسير العيّاشي : 1 / 101 / 292 عن جابر .

(120) تاريخ دمشق : 42 / 67 ؛ الأمالي للطوسي : 252 / 451 وراجع مجمع البيان : 2 / 535 وتفسير فرات : 65 / 31 و ح 32 وشرح الأخبار : 2 / 345 / 694 .

(121) أُسد الغابة : 4 / 98 / 3789 ؛ خصائص الوحي المبين : 93 / 62 .

(122) الأمالي للطوسي : 446 / 997 .

(123) كذا في المصدر ، والظاهر أنّه من الأَرَق بمعنى السهَر .

(124) المناقب لابن شهر آشوب : 2 / 64 .

(125) تفسير الفخر الرازي : 5 / 221 ، شواهد التنزيل : 1 / 123 / 133 ؛ إرشاد القلوب : 224 كلاهما عن أبي سعيد الخدري ، العمدة : 240 / 367 كلّها نحوه .

(126) البقرة : 274 .

(127) المعجم الكبير : 11 / 80 / 11164 ، تاريخ دمشق : 42 / 358 وأيضاً في نفس الصفحة عن مجاهد ، أُسد الغابة : 4 / 99 / 3789 ، الكشّاف : 1 / 164 نحوه ، تفسير ابن كثير : 1 / 482 عن مجاهد ، الصواعق المحرقة : 131 ، المناقب لابن المغازلي : 280 / 325 ؛ تفسير الحبري : 243 / 10 وفيه " أربعة دنانير " بدل " أربعة دراهم " ، تفسير فرات : 71 / 42 وص 72 / 44 عن مجاهد و ح 45 عن أبي عبد الرحمن السلمي والأربعة الأخيرة نحوه .

(128) تفسير العيّاشي 1 / 151 / 502 ، بحار الأنوار : 41 / 35 / 11 .

(129) البقرة : 273 .

(130) الوَسْق – بالفتح – : ستّون صاعاً ، والصاع مكيال يسع أربعة أمداد (النهاية : 5 / 185 وج 3 / 60) .

(131) تفسير الفخر الرازي : 7 / 90 ، ذخائر العقبى : 158 وفيه من " قال ابن عبّاس . . . " .

(132) المناقب لابن شهر آشوب : 2 / 71 .

(133) الأعراف : 44 .

(134) شواهد التنزيل : 1 / 267 / 261 عن محمّد ابن الحنفيّة .

(135) مختصر بصائر الدرجات : 34 عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

(136) التوبة : 3 .

(137) معاني الأخبار : 59 / 3 ؛ ينابيع المودّة : 1 / 302 / 4 كلاهما عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر (عليه السلام) وراجع معاني الأخبار : 298 / 1 وعلل الشرائع : 442 / 1 وتفسير القمّي : 1 / 231 وص 282 وتفسير العيّاشي : 2 / 76 / 14 وتفسير فرات : 159 و 160 وبحار الأنوار : 35 / 301 / 25 وص 304 / 26 و ص 308 / 28 وشواهد التنزيل : 1 / 304 / 307 والدرّ المنثور : 4 / 126 .

(138) الكافي : 1 / 426 / 70 ، تفسير العيّاشي : 2 / 17 / 41 ، تفسير القمّي : 1 / 231 وزاد في آخره " يؤذن أذاناً يسمع الخلائق كلّها " وكلاهما عن محمّد بن الفضيل ، مجمع البيان : 4 / 651 عن الإمام الرضا (عليه السلام) .

(139) المائدة : 3 .

(140) المائدة : 67 .

(141) تاريخ بغداد : 8 / 290 / 4392 ، تاريخ دمشق : 42 / 233 و 234 ، المناقب لابن المغازلي : 19 / 24 وفيه " أولى بالمؤمنين من أنفسهم " بدل " وليّ المؤمنين " ، البداية والنهاية : 7 / 350 ، شواهد التنزيل : 1 / 203 / 213 ؛ الأمالي للصدوق : 50 / 2 ، الأمالي للشجري : 1 / 42 ، روضة الواعظين : 384 وفيهما " أولى بالمؤمنين " بدل " وليّ المؤمنين " .

(142) قَمَّ الشيءَ : كَنَسَهُ (لسان العرب : 12 / 493) .

(143) أخذَ بِضَبْعَيه : أي بعَضُديه (لسان العرب : 8 / 216) .

(144) النور المشتعل : 56 / 4 ، مقتل الحسين للخوارزمي : 1 / 47 ؛ الطرائف : 146 / 221 ، المناقب للكوفي : 1 / 118 / 66 وص 137 / 76 ، خصائص الوحي المبين : 61 / 27 .

(145) تاريخ دمشق : 42 / 237 ، أسباب نزول القرآن : 204 / 403 ، شواهد التنزيل : 1 / 250 / 244 وليس فيه " يوم غدير خمّ " .

(146) مريم : 96 .

(147) الدرّ المنثور : 5 / 544 نقلاً عن ابن مردويه والديلمي ، المناقب لابن المغازلي : 327 / 374 ، الكشّاف : 2 / 425 ، تفسير القرطبي : 11 / 161 ، تذكرة الخواصّ : 17 والثلاثة الأخيرة نحوه ؛ تفسير فرات : 252 / 342 ، المناقب لابن شهر آشوب : 3 / 93 نحوه .

(148) شواهد التنزيل : 1 / 469 / 497 عن جابر ؛ المناقب للكوفي : 1 / 194 / 119 عن جابر بن يزيد ، شرح الأخبار : 1 / 158 / 107 نحوه .

(149) تفسير القمّي : 2 / 56 ، بحار الأنوار : 35 / 354 / 4 .

(150) تفسير العيّاشي : 2 / 142 / 11 عن عمّار بن سويد ، بحار الأنوار : 36 / 100 / 44 .

(151) الكافي : 1 / 431 / 90 ، تفسير القمّي : 2 / 57 كلاهما عن أبي بصير ، بحار الأنوار : 24 / 333 / 58 .

(152) المعجم الأوسط : 5 / 348 / 5516 ، المعجم الكبير : 12 / 96 / 12655 ، النور المشتعل : 130 / 34 ، شواهد التنزيل : 1 / 471 / 500 ؛ تفسير فرات : 248 / 335 ، خصائص الوحي المبين : 107 / 75 .

(153) التَّوقِ : هو الشوقُ إلى الشيء والنزوعُ إليه (لسان العرب : 10 / 33) .

(154) المناقب للخوارزمي : 278 / 269 عن زيد بن عليّ عن آبائه (عليهم السلام) ؛ بحار الأنوار : 35 / 355 / 5 نقلاً عن المناقب لابن شهر آشوب عن زيد بن عليّ .

(155) تذكرة الخواصّ : 16 ؛ كشف الغمّة : 1 / 312 .